

ܝܝ ܟܦܝܬܐ ܣܝܬܐ

اللغة العربية الفصحى في عصر العولمة : د. أحمد محمد الضبيبي

**Modern Standard Arabic in the Age of Globalization: Dr.
Ahmed Muhammad Al-Dhabib**

المدرس المساعد

رؤى علي إبراهيم

جامعة بغداد – كلية التربية ابن رشد للعلوم الإنسانية – قسم اللغة الإنجليزية

Roa.Ali@ircoedu.uobaghdad.edu.iq

الملخص:

تهدف هذه الدراسة إلى الوقوف على القراءة في كتاب اللغة العربية الفصحى في عصر العولمة وهي محاولة لتلخيص ما تم عرضه في هذا الكتاب وبيان العلاقة بين اللغة والعولمة، واقتضت مادة البحث في التعريف بحياة الكاتب وعلمه وحياته العملية وكذلك مؤلفاته وبيان مفهوم اللغة والعولمة وأيضاً محتوى الكتاب وسياقه والجوانب الإيجابية والسلبية فيه وكذلك ختمت البحث بخاتمة تضمنت أبرز ما توصلت إليه من النتائج ولحقته بقائمة المصادر.

الكلمات المفتاحية: (الفصحى، العولمة، اللغة، العربية، أحمد محمد الضبيبي).

Abstract:

This study aims to analyze the reading of the book "Modern Standard Arabic in the Age of Globalization." It is an attempt to summarize what has been presented in this book and to clarify the relationship between language and globalization. The research material required an introduction to the author's life, knowledge, and professional life, as well as his works, and an explanation of the concepts of language and globalization. It also includes the content and context of the book, along with its positive and negative aspects. The research concludes with a summary of the main findings, followed by a list of references.

Keywords: (Modern Standard Arabic, globalization, language, Arabic, Ahmad Muhammad Al-Dhabib.

المُقدِّمة:

اللغة هي صلة الوصل بين الأفراد والأجيال في الماضي والحاضر والمستقبل، فهي تُعدُّ الأداة التي تجمع بين أفراد الأمة، إذ إنها توحد المشاعر والرؤى والتطلعات بينهم.

تتمتع اللغة العربيّة بمكانة رفيعة بين لغات العالم، حيث تُعتبر اللغة الأم لسكان الوطن العربي، واللغة الثانية لسكان العالم الإسلامي. وبالنظر إلى نطاق انتشارها، تُصنّف كأحد أكبر اللغات في العالم، وهي واحدة من اللغات الست التي تُستخدم في كتابة وثائق الأمم المتحدة. وقد تم اعتماد الثامن عشر من يناير يومًا عالميًا للغة العربية، إذ اختارها الله سبحانه وتعالى لتنزل بها القرآن الكريم. قال تعالى: (بَلِسَانَ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ) (الشعراء: ١٩٥)، وقال تعالى: {قُرْءَانًا عَرَبِيًّا غَيْرَ ذِي عِوَجٍ لَّعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ} (الزمر: ٢٨)، لذلك، تُعتبر إحدى اللغات الحية التي تتفاعل بشكل متبادل مع لغات الشعوب والأجناس والحضارات الأخرى.

مجلة وعي للعلوم الإنسانية - العدد الثاني ٢٠٢٦ م

كتاب "اللغة العربية الفصحى في عصر العولمة" للدكتور أحمد محمد الضبيبي يتناول موضوع تأثير العولمة على اللغة العربية الفصحى، ويستعرض التحديات والفرص التي تواجهها في ظل التغيرات الثقافية والتكنولوجية العالمية.

أولاً/ أحمد محمد الضبيبي: حياته وعلمه:

وُلد أحمد بن محمد الضبيبي في "مكة المكرمة" عام ١٣٥٤هـ.

المؤهلات العلمية: حصل على شهادة الدكتوراه في الأدب العربي القديم من جامعة ليدز في بريطانيا عام ١٩٦٦م، وشهادة البكالوريوس في "اللغة العربية" من (جامعة القاهرة) عام ١٩٦٠م.

الحياة العملية:

عمل كعضو في "مجلس الشورى" منذ ١٤١٨/٣/٣هـ، كما شغل منصب مدير جامعة الملك سعود من عام ١٤١٠هـ حتى ١٤١٦هـ. وقد تولى أيضاً منصب وكيل الجامعة للدراسات العليا والبحث العلمي في جامعة الملك سعود من ١٤٠٦هـ حتى ١٤١٠هـ. بالإضافة إلى ذلك، كان عميد شؤون المكتبات بجامعة الملك سعود من ١٣٩٤هـ إلى ١٤٠٠هـ، ورئيس قسم اللغة العربية بالجامعة من ١٣٩٢هـ إلى ١٣٩٤هـ.

يشغل الدكتور الضبيبي منصب أستاذ في قسم اللغة العربية بجامعة الملك سعود منذ عام ١٣٩٨هـ. وقد شغل سابقاً منصب أستاذ مساعد في نفس القسم من عام ١٣٩٠هـ حتى ١٣٩٨هـ، كما تولى مسؤوليات رئيس القسم من عام ١٣٨٩هـ إلى ١٣٩٢هـ. بالإضافة إلى ذلك، عمل مدرساً في قسم اللغة العربية من عام ١٣٨٠هـ حتى ١٣٨٦هـ، وكان أميناً عاماً لجائزة الملك فيصل العالمية بمؤسسة الملك فيصل الخيرية من عام ١٣٩٧هـ حتى ١٤٠٦هـ.

المؤلفات والبحوث:

- كتاب الأمثال لأبي فيد مؤرج بن عمرو السدوسي، دراسة وتحقيق / مطابع الجزيرة سنة ١٣٩٠هـ / ١٩٧٠م ، ودراسات في لهجات شرقي الجزيرة العربية، ترجمة مع تقديم وتعليق لكتاب د. ت. م. جونستون سنة ١٩٧٥م. الأعمش الطريف، آثار الشيخ محمد بن عبد الوهاب على مرافئ التراث: أبحاث ودراسات نقدية، الرياض: دار العلوم، ١٤٠١هـ / ١٩٨١م.، بواكير الطباعة والمطبوعات في بلاد الحرمين الشريفين"، الرياض: مكتبة الملك فهد الوطنية، ١٤٠٨هـ.، أوراق رياضية (نسبة إلى الرياض): مقالات، ١٤١٤هـ / ١٩٩٤م.، اللغة العربية في عصر العولمة، الرياض: مكتبة العبيكان، ١٤٢٢هـ / ٢٠٠١م.، بحوث عديدة حول حركة إحياء التراث في المملكة العربية السعودية، بالإضافة إلى مقالات متعددة في مجلات علمية محكمة.

الأوسمة والميداليات:

نال "ميدالية الاستحقاق من الدرجة الأولى للمملكة العربية السعودية". (آثار الشيخ عبد الوهاب، الضبيب: ٥).

ثانيًا: اللغة العربية والعولمة:

اللغة لغة : إنّ كلمة "لغة" جاءت على وزن "فعلة" من الفعل "لغوت" بمعنى تكلمت، وأصلها "لغوة". ويُقال أيضاً إنّها مشتقة من "لغى" أو "لغو". وجمعها هو "لغى" و"لغات". (لسان العرب، ابن منظور: ٢٥٢/١).

اللغة اصطلاحًا : اللغة هي نظام صوتي يكتسب دلالات وسياقات اجتماعية وثقافية، ويتميز برموزه، كما أنها قابلة للنمو والتطور. يخضع هذا النظام للظروف التاريخية والحضارية التي يمر بها المجتمع. وقد عرفها الدكتور جمعة سيد يوسف بأنها "ظاهرة اجتماعية تُستخدم لتحقيق التفاهم بين الناس" (١٩٩٠م: ٥١). وعرفت أيضاً بأنها أصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم (ينظر: النجار، محمد علي، ٢٠٠٦م: ٣٤)، ويعرفها ابن خلدون بقوله: "واعلم أن اللغة في المتعارف عليه وهي عبارة المتكلم عن مقصودة، وتلك العبارة فعل لسانی ناشئ عن القصد بإفادة الكلام فلا بد أن تصير ملكة مقررة في العضو الفاعل لها وهو اللسان، وهو في كل أمة بحسب اصطلاحاتها" (ابن خلدون، عبد الرحمن، ٢٠٢٠م: ٨٣).

العولمة:

أشارت الدراسات والبحوث إلى أن مفهوم العولمة ظهر لأول مرة في عام ١٩٩١، حيث وُصف بأنه من الكلمات الجديدة التي برزت خلال تسعينيات القرن الماضي (العولمة: جذورها وفروعها وكيفية التعامل معها: ٥٠). وفي تأكيد لما ذكرته "سيلفيا أوستي" من خلال عرضها لكتاب "روبرت جيلين" بعنوان "تحديات الرأسمالية العالمية"، فإن كلمة "عولمة" بدأت بالظهور في النصف الثاني من الثمانينات، وأصبحت اليوم الكلمة المحورية في لغة العلاقات الدولية (العولمة الإعلامية وآثارها على مشاهدي الفضائيات الأجنبية: ١٥).

أما في اللغة الإنجليزية، فإن مصطلح "عولمة" يعود أصله إلى الكلمة "GLOBAL"، التي تعني عالمي أو دولي أو كروي، وترتبط بفكرة القرية، مما يجعل معنى المصطلح "القرية العالمية"، أي أن العالم يُعتبر قرية كونية واحدة.

أما المصطلح الإنجليزي "Globalization"، فيُترجم إلى "العولمة" أو "الكوكبة الكونية"، ويرتبط بمصطلح "عولم" بصيغة "فوعل"، وقد شاع استخدام كلمة العولمة بشكل واسع (جدلية العولمة بين الاختيار والرفض: ٥٩).

في اللغة العربية، تُشتق كلمة العولمة من الفعل الرباعي المجرد "عولم - يُعولم"، والذي يناظر في الميزان الصرفي الوزن القياسي "فعلل"، مثل: بَعَثَ، وَدَحْرَجَ، وَزَلْزَلَ، وتكون مصادرها: بَعَثَ، وَدَحْرَجَ، وَزَلْزَلَ (انظر: التطبيق الصرفي: ٢٧). وتعني العولمة جعل الشيء على مستوى عالمي، أي نقله من المحدود إلى اللامحدود الذي يتجاوز كل مراقبة (العولمة والتحدي الثقافي: ١٨-١٩).

ويعرّفها الدكتور حسن نصار بقوله: "العولمة هي إزالة الفواصل بين أقطار العالم لتصبح الكرة الأرضية قرية عالمية" (مجلة معلومات دولية، ١٩٩٨: ٦٣). بينما يصفها "طوماس ولكين" بأنها "آلية لتكريس الفوارق بين الشمال المتخّم بالغنى والجنوب الذي يعاني من الفقر المدقع" (طوماس ولكين، ٢٠٠٢م، ٣٠).

تُعتبر العولمة نظامًا عالميًا جديدًا يسعى إلى توحيد العالم المتعدد والتمايز في إطاره الجغرافي ولغته وثقافته في كتلة واحدة، وذلك من خلال العقل الإلكتروني والثورة المعلوماتية المعتمدة على المعلومات والإبداع التقني. إنها ظاهرة العصر التي تغلغت في جميع مناحي

الحياة وعلى الأصعدة كافة، مثل العولمة الاقتصادية والسياسية والثقافية واللغوية وغيرها. ويُقال إنها تنظيم أو تنسيق له أبعاد تتجاوز المجال الاقتصادي، فهي نظام عالمي شامل يشمل المال والتسويق والمبادلات والاتصال، بالإضافة إلى السياسة والفكر والإيديولوجيا (صالح بلعبد، ٢٠٠٢م: ٣٠١).

محتوى الكتاب: (اللغة العربية الفصحى في عصر العولمة)

١. مفهوم العولمة: يبدأ الكتاب بتعريف العولمة وأبعادها المختلفة، وكيف أثرت على اللغات والثقافات حول العالم.
٢. تأثير العولمة على اللغة العربية: يناقش الدكتور الضبيب كيف أثرت العولمة على استخدام اللغة العربية، سواء من حيث المفردات أو الأساليب اللغوية.
٣. التحديات التي تواجه اللغة العربية: يستعرض الكتاب التحديات التي تواجه اللغة العربية الفصحى، مثل انتشار اللغات الأجنبية، وتأثير وسائل التواصل الاجتماعي.
٤. الفرص المتاحة: يسلط الضوء على الفرص التي يمكن أن تنشأ من العولمة لتعزيز استخدام اللغة العربية ونشرها.
٥. استراتيجيات الحفاظ على اللغة: يقدم الكاتب اقتراحات واستراتيجيات للحفاظ على اللغة العربية الفصحى وتعزيزها في عصر العولمة.

أهمية الكتاب:

يُعد الكتاب مرجعاً مهماً للمهتمين بدراسة اللغة العربية وتطوراتها في العصر الحديث، كما أنه يساهم في فهم كيفية التفاعل بين اللغة والثقافة في سياق العولمة.

من خلال هذا الكتاب، يسعى الدكتور أحمد محمد الضبيب إلى تعزيز الوعي بأهمية الحفاظ على الهوية اللغوية والثقافية في ظل التغيرات العالمية السريعة.

- يتناول الدكتور أحمد محمد الضبيب تأثير العولمة على اللغة العربية الفصحى من عدة جوانب، سياق الكتاب وتأثيره على اللغة العربية:

سياق الكتاب:

مجلة وعي للعلوم الإنسانية - العدد الثاني ٢٠٢٦ م

١. العولمة وتعريفها: يبدأ الكتاب بتعريف العولمة كظاهرة شاملة تشمل الجوانب الاقتصادية، الثقافية، والاجتماعية. يوضح كيف أن العولمة قد أدت إلى تداخل الثقافات وتبادل المعلومات بشكل غير مسبوق.

٢. تأثير العولمة على اللغات: يستعرض الكتاب كيف تأثرت اللغات بشكل عام بفعل العولمة، ويخصص فصولاً لمناقشة التأثيرات الخاصة على اللغة العربية الفصحى.

٣. التحديات التي تواجه اللغة العربية:

- اللغة الإنجليزية: يشير الدكتور الضبيبي إلى هيمنة اللغة الإنجليزية كلغة عالمية، وتأثير ذلك على استخدام اللغة العربية، خاصة في مجالات التعليم والتكنولوجيا.

- اللغة العامية: يناقش الكتاب انتشار اللهجات العامية واستخدامها في وسائل الإعلام ووسائل التواصل الاجتماعي، مما قد يؤثر سلباً على استخدام اللغة العربية الفصحى.

٤. الفرص المتاحة: بالرغم من التحديات، يبرز الكتاب الفرص التي يمكن أن تنشأ من العولمة لتعزيز اللغة العربية. مثل استخدام التكنولوجيا الحديثة لنشر المحتوى العربي وتعليم اللغة.

٥. استراتيجيات الحفاظ على اللغة: يقدم الضبيبي اقتراحات حول كيفية تعزيز اللغة العربية الفصحى في عصر العولمة، مثل تطوير المناهج التعليمية، وتعزيز استخدام العربية في الإعلام والثقافة.

تأثير الكتاب:

• زيادة الوعي: يسهم الكتاب في زيادة الوعي بأهمية اللغة العربية الفصحى في ظل التغيرات العالمية، ويحث القراء على التفكير في كيفية الحفاظ عليها.

• تحفيز النقاش: يفتح الكتاب مجالاً للنقاش حول مستقبل اللغة العربية وكيفية مواجعتها للتحديات التي تطرأ عليها بسبب العولمة.

• مرجع أكاديمي: يعتبر الكتاب مرجعاً مهماً للباحثين والطلاب المهتمين بدراسة تأثير العولمة على اللغات والثقافات، مما يعزز البحث العلمي في هذا المجال.

بشكل عام، يسعى الدكتور أحمد محمد الضبيبي من خلال هذا الكتاب إلى تعزيز أهمية اللغة العربية الفصحى كجزء من الهوية الثقافية للعالم العربي، ويعكس كيفية التفاعل بين العولمة واللغة.

- هدف مراجعة كتاب "اللغة العربية الفصحى في عصر العولمة" للدكتور أحمد محمد الضبيبي يمكن تلخيصه في النقاط التالية:

١. تحليل التأثيرات: استكشاف كيف أثرت العولمة على اللغة العربية الفصحى، سواء من حيث الاستخدام أو المفردات أو التراكيب اللغوية.
٢. تسليط الضوء على التحديات: مناقشة التحديات التي تواجه اللغة العربية الفصحى في ظل العولمة، مثل هيمنة اللغات الأجنبية، خاصة الإنجليزية، وانتشار اللهجات العامية.
٣. تقديم الفرص: عرض الفرص المتاحة لتعزيز اللغة العربية الفصحى في عصر العولمة، وكيف يمكن استخدام التكنولوجيا ووسائل الإعلام لنشرها وتعليمها.
٤. اقتراح استراتيجيات: تقديم اقتراحات حول كيفية الحفاظ على اللغة العربية الفصحى وتعزيز استخدامها في مختلف المجالات، مثل التعليم والإعلام والثقافة.
٥. تشجيع النقاش الأكاديمي: تحفيز النقاش حول مستقبل اللغة العربية وتحدياتها، مما يساهم في زيادة الوعي بأهمية الحفاظ على الهوية الثقافية من خلال اللغة.
٦. مرجع للباحثين: توفير مرجع أكاديمي شامل للباحثين والطلاب المهتمين بدراسة تأثير العولمة على اللغات والثقافات، مما يعزز البحث العلمي في هذا المجال.

- الجوانب الإيجابية والسلبية التي قد يتناولها كتاب "اللغة العربية الفصحى في عصر العولمة" للدكتور أحمد محمد الضبيبي :

الجوانب الإيجابية:

١. تعزيز الوعي الثقافي: الكتاب يساهم في زيادة الوعي بأهمية اللغة العربية الفصحى ودورها في الحفاظ على الهوية الثقافية.

مجلة وعي للعلوم الإنسانية - العدد الثاني ٢٠٢٦ م

٢. تحليل شامل: يقدم الكتاب تحليلاً عميقاً لتأثير العولمة على اللغة، مما يساعد القراء على فهم التحديات والفرص المتاحة.

٣. استراتيجيات للتكيف: يقدم الكتاب استراتيجيات فعالة لتعليم اللغة العربية وتعزيز استخدامها في العصر الحديث، مما يعزز من قدرتها على التكيف مع التغيرات العالمية.

٤. توظيف التكنولوجيا: يناقش الكتاب كيف يمكن استخدام التكنولوجيا ووسائل الإعلام لتعزيز استخدام اللغة العربية الفصحى، مما يفتح آفاق جديدة للمستخدمين.

٥. دراسات حالة:

- يتضمن الكتاب أمثلة ودراسات حالة توضح تأثير العولمة على اللغة، مما يجعل المحتوى أكثر واقعية وقابلية للتطبيق.

الجوانب السلبية:

١. التحديات المعقدة: قد يواجه الكتاب صعوبة في تناول جميع التحديات التي تواجه اللغة العربية الفصحى بشكل شامل، مما قد يؤدي إلى تبسيط بعض القضايا المعقدة.

٢. تأثير العولمة السلبي: يمكن أن يكون التركيز على الفرص المتاحة للغة العربية في عصر العولمة مبالغاً فيه، مع تجاهل التأثيرات السلبية المحتملة مثل فقدان الهوية الثقافية.

٣. نقص في الحلول العملية: قد يكون هناك نقص في تقديم حلول عملية وقابلة للتنفيذ لمواجهة التحديات المذكورة، مما قد يترك القراء بدون توجيه واضح.

٤. توجه أكاديمي: إذا كان الكتاب يحمل طابعاً أكاديمياً بحتاً، فقد يكون بعيداً عن اهتمامات القارئ العام أو غير المتخصص.

٥. تفاوت في الآراء: يمكن أن تكون هناك آراء متباينة حول تأثير العولمة على اللغة، وقد لا يتناول الكتاب جميع وجهات النظر بشكل متوازن.

النتائج:

١. المحتوى: الكتاب يقدم تحليلاً شاملاً لتأثير العولمة على اللغة العربية الفصحى، مما يجعله مرجعاً مهماً للباحثين والمهتمين باللغة والثقافة.

- ١- يحتوي على دراسات حالة وأمثلة توضيحية تعزز الفهم وتساعد في تطبيق الأفكار المطروحة.
٢. الأسلوب: يتميز بأسلوب أكاديمي واضح ومنظم، مما يسهل على القارئ متابعة الأفكار المطروحة.
- ٣- يمكن أن يكون أسلوب الكتاب أحياناً معقداً بالنسبة للقارئ العام، مما قد يتطلب بعض الخلفية الأكاديمية لفهم بعض المفاهيم.
٣. الأثر: يسهم الكتاب في تعزيز الوعي بأهمية اللغة العربية الفصحى في سياق العولمة، ويحفز النقاش حول كيفية الحفاظ عليها وتطويرها.
- ٤- يقدم استراتيجيات للتكيف مع التغيرات العالمية، مما يجعله مفيداً للمعلمين والباحثين.
٤. النقاط السلبية: قد يفتقر الكتاب إلى حلول عملية واضحة لبعض التحديات التي يطرحها، مما قد يترك بعض القراء بحاجة إلى مزيد من التوجيه.
- ٥- التركيز على بعض الجوانب دون الأخرى قد يؤدي إلى عدم توازن في تناول الموضوعات.
- يُعد كتاب "اللغة العربية الفصحى في عصر العولمة" عملاً مميزاً يقدم رؤية قيمة حول العلاقة بين اللغة العربية الفصحى والعولمة. يُوصى به للباحثين والطلاب المهتمين باللغة والثقافة العربية، ولكنه قد يحتاج إلى بعض التعديلات ليكون أكثر شمولية وسهولة في الفهم للجمهور العام.

المصادر والمراجع:

- ١ - العولمة، جذورها وفروعها وكيفية التعامل معها، عبد الرزاق عبدالله، مجلة عالم الفكر، المجلد ٢٨، العدد ٢ ديسمبر ١٩٩٩ م.
- ٢ - العولمة الإعلامية وآثارها على مشاهدي الفضائيات الأجنبية، د. رحيمة الطيب عيساني، ط١، عالم الكتب الحديث، اربد، الأردن، ١٤٣١ هـ - ٢٠١٠ م.
- ٣ - العولمة والتحدي الثقافي، باسم علي فريسان، ط١، دار الفكر الجامعي، بيروت، لبنان، د.ت.

مجلة وعي للعلوم الإنسانية - العدد الثاني ٢٠٢٦ م

- ٤- التطبيق الصرفي، د.عبد الرأجي، ط٢، دار المعرفة الجامعية، مصر، ١٤٢٠هـ-٢٠٠٠م.
- ٥- جدلية العولمة بين الاختيار والرفض، عبد الجليل كاظم والي، مجلة المستقبل العربي، العدد ٢٧٥، يناير ٢٠٠٢م.
- ٦- العولمة والجنوب، طوماس ولكين، ٢٠١٢م.
- ٧- محاضرات في قضايا اللغة العربية، صالح بلعبد، ٢٠٠٢م، مطبوعات جامعة منتوري، الجزائر قسنطينة.
- ٨- لسان العرب، ابن منظور جمال الدين محمد بن مكرم، دار صادر، بيروت، باب لغا، ط٣، ج١.
- ٩- المقدمة، ابن خلدون عبد الرحمن، ٢٠٢٠م ط٤، بيروت، دار الكتب العلمية، ج١.
- ١٠- سيكولوجيا اللغة والمرض العقلي، يوسف، سيد جمعة، ١٩٩٠م.

Sources References:

- 1- Globalization: Its Roots, Branches, and How to Deal with It by Abdul Razak Abdullah, *World of Thought Magazine*, Vol. 28, No. 2, December 1999.
- 2- Media Globalization and Its Effects on Viewers of Foreign Satellites by Dr. Rahima Al-Tayeb Aissani, 1st Edition, Modern Books World, Irbid, Jordan, 1431 AH - 2010 AD.
- 3- Globalization and the Cultural Challenge by Basim Ali Freisan, 1st Edition, University Thought House, Beirut, Lebanon, Undated.
- 4- Syntactic Application by Dr. Abdu Al-Rajhi, 2nd Edition, University Knowledge House, Egypt, 1420 AH - 2000 AD.
- 5- The Dialectic of Globalization Between Choice and Rejection by Abdul Jalil Kazem Wali, *Arab Future Magazine*, No. 275, January 2002.
- 6- Globalization and the South by Thomas Walkin, 2012
- 7- Lectures on Issues of the Arabic Language by Saleh Belabd, 2002, Publications of Mentouri University, Constantine, Algeria.